MIDDLE EAST COUNCIL
ON GLOBAL AFFAIRS

موجز قضيّة
سبتمبر 2022

سياسة الجزائر الخارجية في حقبة ما بعد الحراك

يحيى زبير

النقاط الرئيسية

الأوضاع الراهنة

بعد أن عانت السياسة الدبلوماسية والخارجية شبه شللٍ طوال السنوات العشرة التي حكم فيها عبد العزيز بوتفليقة، أطلقت القيادةُ الجديدة ما بعد الحراك برئاسة عبد المجيد تبون سياسةً خارجية شاملة آيلة إلى جعل الدبلوماسية الجزائرية أكثر ديناميكيةً واستباقيةً بهدف تمكين الجزائر من استعادة نفوذها على الساحتين الإقليمية والعالمية.

إجراءات السياسة الخارجية

يتمثّل الهدفُ الرئيسي للسياسة الخارجية بمواجهة التحالف بين المغرب وإسرائيل. بهدف تحقيق ذلك، أصبح تحسين العلاقات مع مصر وبلدان مجلس التعاون الخليجي، أو بالأحرى مع باقي العالم العربي، أمراً حاسماً. تُعتبر المحافظةُ على علاقات جيدة مع القوى العظمى وسائر الدول وصون ركائز السياسة الخارجية الجزائرية، الدافِعَين الرئيسيين وراء السياسة الخارجية الجديدة.

أولويات السياسة الخارجية

تركّز سياسة الجزائر الخارجية بشكل رئيسيّ حول الجوار المباشر، لا سيّما ليبيا ومنطقة الساحل اللتين ترزحان تحت أزمةٍ حادة. وواجهت صحوةُ السياسة الخارجية الجزائرية تحدّيات جمّة: فقد أعاق التدخّلُ الخارجي في ليبيا دبلوماسيةَ الوساطة الجزائرية، فيما اصطدم تنفيذ اتفاقية الجزائر في منطقة الساحل بصعوبات. في هذه الأثناء، أدى التحالفُ المغربي الإسرائيلي إلى حالة شبه حرب.

استعادة النفوذ

لقد منحت الحربُ بين روسيا وأوكرانيا سياسةَ الجزائر الخارجية فرصاً جديدة بفضل موارد الطاقة التي تزخر بها. من شأن الإصلاحات الداخلية وتراكم الثروات أن تساعد الجزائر على استعادة نفوذها في مجال الشؤون الخارجية، ولا بدّ من أن تضع على رأس أولوياتها أخذ زمام المبادرة في الشؤون الإفريقية والانضمام إلى مجموعات نافذة على غرار مجموعة "بريكس" (التي تضمّ الصين والهند وروسيا والبرازيل وجنوب أفريقيا).

الكلمات المفتاح

#الجزائر

#السياسة_الخارجية

#الجيوسياسات

#شمال_أفريقيا

حقوق النشر والطبع محفوظة لمجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية © 2022

مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية هو مؤسّسة مستقلة غير ربحية تُعنى بالبحوث بشأن السياسات، وتأخذ من العاصمة القطرية، الدوحة، مقراً لها. يُعرب مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية عن امتنانه للدعم المالي الذي تمنحه الجهات الداعمة له والتي تولي أهمّية لاستقلالية البحوث فيه. وتعود التحليات والتوصيات بشأن السياسات الواردة في هذا الإصدار وغيره من إصدارات مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية لمؤلّفها (أو مؤلّفيها) ولا تعكس بالضرورة الآراء ووجهات النظر التي تعتمدها المؤسسة أو إدارتها أو الجهات المانحة لها أو الباحثين الآخرين فيها والجهات التابعة لها.

صورة الغلاف: نابولي، إيطاليا، 27 مايو 2022: وصول الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون مع الرئيس الإيطالي إلى مطار نابولي للتكريم العسكري قبل مغادرته البلاد.

المقدّمة

في مطلع العام 2019، دعا الحراك، وهو حركة سلمية على صعيد الوطن، إلى الإطاحة بالرئيس عبد العزيز بوتفليقة. فأرغمته القيادةُ العسكرية على تقديم استقالته، ما منعه من الترشّح لولايةٍ خامسة. انتُخب عبد المجيد تبون رئيساً جديداً في نوفمبر 2019، وكان مصمّماً على إصلاح الدبلوماسية الجزائرية، الأمر الذي تجلّى في خطاب تنصيبه الذي ألقاه في 19 ديسمبر 2019،[1] ذكر فيه أنّ ليبيا المجاورة هي إحدى أولوياته وأعاد التأكيد على دعم الجزائر لحركات التحرير الوطنية وحق الشعبين الفلسطيني والصحراوي في تقرير المصير. في غضون ذلك، اشتكت السلطاتُ الجزائرية الجديدة من تراجع السياسة الخارجية الجزائرية على مدى العقد المنصرم.[2] فأعلن تبون في فبراير 2020 أنّ سياسة الجزائر الخارجية ستكون "دينامية واستباقية"، الأمر الذي سيضمن وضع البلاد كـ"قوةٍ إقليمية".[3] هذا يُفسّر الدبلوماسية الشاملة التي انطلقت بُعيد استلام تبون زمام الحكم.

> إن تعيين المبعوث الخاص المكلّف بقضية الصحراء الغربية وبلدان المغرب العربي، عمار بلاني، في سبتمبر 2021 أعاد التأكيد على الأهمية التي تُعلّقها القيادةُ السياسية والعسكرية على الصحراء الغربية بصفتها أولوية قصوى في سياسة الجزائر الخارجية.

ينظر هذا الموجز في المواضيع الرئيسية التي أدرجتها القيادةُ الجزائرية الجديدة على قائمة أولوياتها والسبل التي استخدمتها لمعالجتها. لعلّ النظرية الكامنة هي أنّ قيادة تبون ترمي إلى التغلّب على الجمود الذي شابَ السياسةَ الخارجية والدبلوماسية الجزائرية في خلال الولايتين الأخيرتين للرئيس بوتفليقة وتمكين سياسة الجزائر الخارجية من استعادة "عصرها الذهبي" (1962–1978).[4] وتسعى الحكومة إلى تحقيق هذا الهدف مع المحافظة في الوقت نفسه على المبادئ التي تقيّدت بها سياستُها الخارجية منذ نشوء الحركة القومية في الثلاثينيات من القرن الفائت،[5] ألا وهي: السيادة الوطنية، ودعم حركات التحرير القومية والحق في تقرير المصير، وعدم التدخّل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وعدم الانحياز،[6] ومعارضة القواعد العسكرية الأجنبية، والتكتلات والتحالفات العسكرية، بالإضافة إلى الحل السلمي للنزاعات.[7]

ضمان أمن منطقتي المغرب العربي والساحل المجاورتين: الجزائر تؤدّي دور الوسيط

يكتسب المغرب العربي ومنطقة الساحل أهميةً بالغة بالنسبة إلى الجزائر، لمّا كانت أولوياتها الثلاثة الصراع في ليبيا، والعلاقات المتوتّرة مع المغرب، وتحقيق الاستقرار في منطقة الساحل—لا سيما في مالي.

ليبيا: خوف الجزائر من الامتداد والتقسيم

لمّا كانت الجزائر تشعر بأنها مهمّشة على الجبهة الليبية، تعهّدت برفض إبعادها عن الحلول المقترحة في الملف الليبي لأنها أكثر المعنيين باستقرار الدول المجاورة وإن كان ذلك يُثير استياء البعض.[8] لقد كان الهدفُ المساعدةَ في التوصّل إلى مصالحةٍ بين القوى الليبية، ورفض تدخّل كافة القوى الأجنبية، والمحافظة على سيادة ليبيا. دفع الحيادُ الذي أبدته الجزائر في الصراع المتشعّب بين الأطراف الليبية ودورها المحتمل كوسيطٍ، ببعض الدول (إيطاليا ومصر وتركيا وألمانيا) إلى الاتّكال على انخراطها لإحلال السلام والاستقرار في ليبيا، ما أسفر عن مشاركة الجزائر في مؤتمر برلين الدولي حول ليبيا الذي انعقد في 19 يناير 2020.[9] وقد اتّخذت الحكومةُ الجزائرية، سعياً منها لتحقيق أهداف المؤتمر، عدداً من المبادرات، على غرار التعاون الوثيق مع تونس. والتقى وزراء خارجية ليبيا وتونس والجزائر في عدة مناسبات بغية التوصّل إلى حلٍ سياسي توافقيّ.[10]

يُهدّد استمرارُ الأزمة في ليبيا، التي تتشاطر مع الجزائر حدوداً طويلة، ووجودُ منظمات إرهابية عابرة للحدود الوطنية، أمنَ الجزائر القومي ومصالحها في مجال الطاقة في جنوب البلاد.[11] بيد أن محاولاتها الرامية إلى حلّ الأزمة بشكلٍ سلمي اصطدمت بأطراف كمصر، التي تُعتبَر خصمها الرئيسي في المنطقة، ودولة الإمارات العربية، وفرنسا، وبدرجةٍ أقل روسيا[12] التي دعمت خليفة حفتر في الشرق، وتركيا التي ساندت الحكومةَ في الغرب. بهدف تحقيق أهدافها، قامت الجزائر باستدعاء خبرائها المعنيين بالشأن الليبي الذين أُجبروا على التقاعد بعد سنة 2015،[13] كما أعادت إحياء روابطها التقليدية مع القبائل الليبية النافذة.[14] تتمتّع الجزائر بخبرةٍ واسعة في مجال الوساطة، مما يعني أنه يمكنها الاضطلاع بدورٍ أساسي في المصالحة بين الفصائل الليبية المتخاصمة. تماشياً مع ذلك، بوسع الجزائر طلب الدعم من موسكو وأنقرة اللتين تربطها علاقات ممتازة بهما.

العلاقات مع المغرب: التفاهم المستحيل

شدّد تبون، في خطاب تنصيبه، على أنّ "المغرب العربي (...) أحد اهتماماتنا وسندعم التعاون والعلاقات الودّية مع البلدان المجاورة". غير أن التوتّر مع المغرب بشأن الصحراء الغربية ومسائل أخرى كالتجارة والأمن على سبيل المثال ظلّت عائقاً حقيقياً أمام إحياء اتحاد المغرب العربي. وفي ما يتعلق بالقيادة الجديدة، كان بوتفليقة قد تجاهل مسألة

الصحراء الغربية من خلال إعطاء تعليمات للمسؤولين بعدم الردّ على أي عملٍ مغربي عدائي.[15] لذا، فإن تعيين المبعوث الخاص المكلّف بقضية الصحراء الغربية وبلدان المغرب العربي، عمار بلاني،[16] في سبتمبر 2021 أعاد التأكيد على الأهمية التي تُعلّقها القيادةُ السياسية والعسكرية على الصحراء الغربية بصفتها أولوية قصوى في سياسة الجزائر الخارجية. يردّ بلاني، الذي كان سفيراً لدى الاتحاد الأوروبي، بشكل فوري عبر وسائل الإعلام على ما تعتبره الجزائر استفزازاً مغربياً.

سارت العلاقات الجزائرية المغربية من سيء إلى أسوأ: بادئ ذي بدء، بعد أنّ شنّ المغرب هجوماً على متظاهرين صحراويين في الكركرات المنطقة العازلة في جنوب الصحراء الغربية في نوفمبر 2020.[17] وبعد شهرٍ، أعلن الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب عن اعتراف الولايات المتحدة بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية مقابل قيام المغرب بتطبيع العلاقات مع إسرائيل.[18] وتعتبر الجزائرُ التعاونَ العسكري والاستخباراتي بين المغرب وإسرائيل تهديداً لأمنها القومي، إلّا أنّ عتبة احتمال الجزائر حيال "الأعمال العدائية" المغربية تمّ تجاوزها في منتصف شهر يوليو 2021 عندما وزّع السفير المغربي لدى الأمم المتحدة مذكّرة أعربت عن الدعم للحركة الانفصالية من أجل تقرير المصير في منطقة القبائل (MAK) التي أدرجتها الجزائر على لائحة المنظمات الإرهابية.[19]

> في منطقة الساحل، بالإضافة إلى الدور الرئيسي الذي تضطلع به الجزائر في الحرب على الإرهاب، يتجلّى نشاطُها السياسي والاقتصادي الإقليمي في إحياء مشروع خط أنبوب الغاز العابر للصحراء الذي يرمي إلى تصدير الغاز من نيجيريا إلى أوروبا مروراً بالجزائر.

أمّا العمل الآخر الذي اعتبرته الجزائر عدائياً، فكان فضيحة تجسّس واسعة النطاق كشفتها مجموعةٌ من الصحف العالمية ومنظمات حقوق الإنسان. فقد اكتشفت أنّ المغرب استهدف أكثر من 6 آلاف جزائري، من ضمنهم مسؤولين سياسيين وعسكريين رفيعي المستوى، الأمر الذي أدّى إلى قيام الجزائر بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع المغرب في أغسطس 2021.[20] وكانت المخاوف من اندلاع مواجهةٍ عسكرية حقيقيةً.[21] وكما أُشير، فإن "الدفء في العلاقات بين المغرب وإسرائيل يُدخل هذه القوة الإقليمية المثيرة للجدل في توازن القوى الدقيق في المغرب العربي للمرة الأولى".[22] بفعل التعاون العسكري المتزايد بين المغرب وإسرائيل، تخشى الجزائر أن تكون مستهدَفة بسبب رفضها تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وروابطها الوثيقة مع روسيا والصين، ودعمها غير المشروط للقضيتين الفلسطينية والصحراوية.

الوساطة من أجل السلام في منطقة الساحل: تطبيق اتفاقية الجزائر في مالي

يعكس الحضور المتجدّد للجزائر في أفريقيا المكانة التي تحتلها شؤون هذه القارة في السياسة الخارجية الجزائرية،[23] التي تُعطي الأولوية القصوى لمنطقة الساحل.[24] في مالي، بذلت الجزائر مساعٍ حثيثة بغية المساعدة على حلّ الأزمة، فقدّمت خبرتها في المفاوضات على اتفاقات سلام بين باماكو ومختلف مجموعات المعارضة. وتستمرّ الجزائر في لعب دور الوساطة والتأكّد من تطبيق اتفاق باماكو الموقّع في أبريل 2015.[25] قام وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة، الخبير في الشؤون الأفريقية الذي كان يشغل منصب مفوّض الاتحاد الأفريقي للسلام والأمن، بزيارةٍ إلى باماكو في أغسطس 2021[26] حيث أعاد التأكيد على التزام الجزائر بتطبيق اتفاق السلام والمصالحة في مالي، من خلال مواصلة الحوار مع كافة الأطراف.

يُشكّل اتفاقُ السلام الذي رعته الجزائر الإطارَ الأمثل لتعزيز العودة إلى استقرارٍ دائم في مالي. وخوفاً من زيادة زعزعة الاستقرار بسبب التوتّر بين فرنسا ومالي، سعت الجزائر إلى التوسّط لمصالحةٍ بين الطرفين.[27] تُشكّل قضية الطوارق ومحاولاتهم الانفصالية مصدر قلق شديد للجزائر، التي تضم سكاناً من الطوارق. وتخشى السلطات الجزائرية أن تؤدّي الآثار التعاقبية من مالي والنيجر إلى زعزعة الوضع في الجزائر.[28]

في منطقة الساحل، بالإضافة إلى الدور الرئيسي الذي تضطلع به الجزائر في الحرب على الإرهاب، يتجلّى نشاطُها السياسي والاقتصادي الإقليمي في إحياء مشروع خط أنبوب الغاز العابر للصحراء الذي يرمي إلى تصدير الغاز من نيجيريا إلى أوروبا مروراً بالجزائر. وفي فبراير 2022، وقّعت كلٌّ من الجزائر والنيجر ونيجيريا على إعلان نيامي لاستئناف العمل لإنجاز خط أنبوب الغاز العابر للصحراء على مسافة 4,128 كيلومتر، لنقل الغاز من نيجيريا عبر النيجر إلى الجزائر.[29] وفي يوليو 2022، وقّع وزراء الطاقة الثلاثة على مذكّرة تفاهم من أجل المضي قدماً في إنجاز مشروع خط أنبوب الغاز العابر للصحراء.[30] وسيؤمّن هذا المشروع عند إتمامه 30 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنوياً للأسواق الأوروبية عبر الجزائر ويزوّد المحطات الداخلية على طول مساره، إلّا أنّه لم ترد أي إشارة حتى الآن إلى تاريخ إتمام المشروع. في نهاية المطاف، سيسمح هذا المشروع

لأوروبا من جهة أن تنوّع مصادر إمدادات الغاز عقب الأزمة التي يتخبّط فيها قطاعُ الطاقة بسبب الحرب الأوكرانية الروسية، ويساهم من جهة أخرى في خلق مصادر إيرادات مهمة لأسواق الغاز الإفريقية.[31]

جامعة الدول العربية وشبه الجزيرة العربية

دعا المجتمع المدني ووسائل الإعلام ومسؤولون سابقون في الجزائر الحكومةَ إلى مغادرة جامعة الدول العربية[32] كونها غير فعّالة، لا سيما في سياق التطبيع بين بعض الدول العربية وإسرائيل الذي اعتُبر خيانةً للفلسطينيين، وعجزها عن الوقوف في وجه تدخلات الغرب في شؤون الدول العربية (ليبيا والعراق وسوريا واليمن). بيد أنّ الجزائر رأت أنّه آن الأوان لعقد قمّة عربية تُعطي الأولوية للقضية الفلسطينية.[33] وتمثّل التحدي بجمع الزعماء العرب كافّة في القمّة وتخطّي اختلافاتهم والتوصّل إلى مواقف مشتركة.[34]

بالتالي، أجرى الرئيس الجزائري ووزير الخارجية جولةً في المنطقة في مسعى لإقناع الدول العربية بالمشاركة في القمة المزمع عقدها يومي 1 و2 نوفمبر 2022. ومن شأن هذه القمّة أن تُجسّد فرصةً جديدة أمام الحكومة الجزائرية لترسيخ عودتها إلى كنف العالَمَين الإفريقي والعربي. غير أنّ الجزائر قد تكون اعتبرت أنّ القمة العربية الخماسية التي انعقدت بقيادة مصر في أغسطس 2022 في مدينة العلمين[35] والتي جمعت قادة دول مصر والإمارات العربية المتحدة والعراق والأردن والبحرين، تُشكّل محاولةً لعرقلة القمّة العربية التي تنوي الجزائر عقدها في نوفمبر القادم.

أمّا في ما يتعلق بمنطقة الخليج، فقد سعت الجزائر إلى تحسين علاقاتها الثنائية على المستويين السياسي والاقتصادي وحققّت بعض النجاحات، لا سيما مع قطر. ففي فبراير 2022، قام الرئيس تبون بزيارة إلى الدوحة دامت يومين، حيث شارك في القمة السادسة لرؤساء دول وحكومات منتدى الدول المصدّرة للغاز.[36] وكان الهدف من الزيارة إقناع الدوحة بحضور القمة العربية في الجزائر وتكثيف التعاون الاقتصادي. لهذه الغاية، تمكّنت الجزائر من استقطاب الاستثمارات القطرية في مجال السياحة ومشاريع الصلب.[37]

قبل ذلك بشهر، صرّح وزير الخارجية الكويتي أنّ الكويت ستشارك في القمة.[38] تجدر الإشارة إلى أنّ في خلال زياره تبون إلى الكويت، أعلن أنّ "الجزائر ستدافع دائماً عن الدول الخليجية".[39] وفي العام 2020، زار تبون المملكة العربية السعودية.[40] من الواضح أنّ الجزائر تسعى إلى إقامة علاقات جيّدة مع الدول الخليجية لمقابلة الدعم الذي يقدّمه مجلس التعاون الخليجي للمغرب[41] ولجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي هي بأمسّ الحاجة إليها. ولكن خلافاً للجزائر التي تُعتبر روابطها بدول مجلس التعاون الخليجي محدودةً،[42] يتلقّى المغرب 40 بالمئة من الاستثمارات المباشرة من دول المجلس.[43] وقد وصل حجم التبادل التجاري بين الجزائر ودول مجلس التعاون الخليجي إلى 1,7 مليار دولار.[44]

الجزائر والدول الأوروبية المجاورة

عندما تسلّم السياسيون المصمّمون على زعزعة الوضع الراهن الذي ساد في عهد بوتفليقة، الحكمَ في حقبة ما بعد الحراك، نتجت عن هذا التغيّر في السياسة أزمتان كبيرتان مع فرنسا وإسبانيا.

في أكتوبر 2021، استدعت الجزائر سفيرها لدى باريس، محمد عنتر داود، على خلفية تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي قال إنّ الجزائر أنشأت بعد استقلالها عام 1962 "ريعاً للذاكرة" كرّسه "النظام السياسي العسكري".[45] فجاءت ردّة فعل السلطات في الجزائر حازمة، إذ شعرت بأنّها إهانة للشعب الجزائري، لا سيما لدى تساؤله "هل كانت هناك أمّة جزائرية قبل الاستعمار الفرنسي؟"[46] وفي نهاية المطاف، ونظراً لأهمية العلاقات الفرنسية الجزائرية، بدأت هذه العلاقات تعود إلى طبيعتها بعد إعادة انتخاب ماكرون في أبريل 2022، كما ساهمت زيارة ماكرون إلى الجزائر من 25 حتى 27 أغسطس 2022 في تبديد بعض المسائل الخلافية.[47] غير أنّ مسألة الذاكرة قد تعود مرة أخرى إلى الواجهة وتتسبّب بأزمةٍ جديدة.

أمّا الأزمة المستمرّة الثانية، فهي مع إسبانيا التي نكثت حكومتها الاشتراكية حيادَ إسبانيا حيال الصراع في الصحراء الغربية واصطفّت إلى جانب المغرب في وجه الصحراويين.[48] قبل اندلاع الأزمة، كانت تربط الجزائر بإسبانيا علاقات ممتازة رسّختها "معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون". بيد أن التبدّل المفاجئ في موقف إسبانيا—في انتهاكٍ للشرعية الدولية—دفع بالجزائر إلى استدعاء سفيرها لدى مدريد، سعيد موسي، وتعليق معاهدة الصداقة ووقف العمليات التجارية، باستثناء تصدير الغاز الطبيعي.[49]

على الرغم من أنّ لطالما كانت العلاقات ممتازة بين إيطاليا والجزائر، استفادت روابطها الوثيقة من الأزمة الأخيرة بين الجزائر وإسبانيا. ووقّع البلدان في يوليو 2022 على 15 اتفاقاً ومذكّرة تفاهم في خلال القمة الرابعة ما بين الحكومات الجزائرية الإيطالية.[50] وتشمل هذه الاتفاقات مجموعةً واسعة من القطاعات، من ضمنها صناعة الأدوية، والتعليم العالي، والطاقة المتجدّدة، وغيرها.[51] مع نشوب

الحرب في أوكرانيا والاضطراب في إمدادات الغاز الروسي، احتلّت الجزائر مكانةً أكبر لدى إيطاليا في موازاة توقّع الجزائر أن تستثمر إيطاليا في قطاع الطاقة الجزائري وفي مجالات اقتصادية أخرى.

مع نشوب الحرب في أوكرانيا والاضطراب في إمدادات الغاز الروسي، احتلّت الجزائر مكانةً أكبر لدى إيطاليا في موازاة توقّع الجزائر أن تستثمر إيطاليا في قطاع الطاقة الجزائري وفي مجالات اقتصادية أخرى.

الجزائر والقوى العظمى

بهدف أن تضمن الجزائر فعالية سياستها الخارجية، اضطرّت إلى إيجاد توازن بين علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، شريكتها في الحرب على الإرهاب،[52] والصين شريكتها التجارية الرئيسية،[53] وروسيا مزوّدتها الأساسية بالأسلحة.[54] وفي أبريل 2022، جدّد تبون تأكيده على سياسة عدم الانحياز التي تعتمدها الجزائر، مشدّداً على أنّ هذا لا يعني أنّها صديقة للجميع.[55]

الولايات المتحدة: تداعيات اتفاقيات ابراهام

يربط الجزائر بالولايات المتحدة حوارٌ استراتيجي وحوارٌ عسكري مشترك، وهذا ما كرّره وزير الخارجية الأمريكي أنطوني بلينكن في العاصمة الجزائرية في مارس 2022.[56]

إلّا أنّ السياسة الخارجية الجزائرية غالباً ما كانت تختلف مع السياسة الخارجية الأمريكية (في فيتنام والعراق وفلسطين والصحراء الغربية وسوريا وليبيا وغيرها من القضايا).[57] غدت الجزائر منذ عام 2019 متوجسةً بصورةٍ مطّردة إزاء السياسة الأمريكية حيالها، إذ عارضت الولاياتُ المتحدة تباعاً تعيينَ وزيرَي خارجية جزائريين سابقَين لشغل منصب المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لليبيا، رمطان لعمامرة[58] وصبري بوقادوم،[59] على التوالي، مما أثار ذهولَ الجزائريين.

بيد أنّ الضربة القاضية للعلاقات الأمريكية الجزائرية كانت من دون أدنى شك اعتراف ترامب بسيادة المغرب على الصحراء الغربية المحتلّة،[60] الذي لم تتراجع عنه إدارةُ بايدن على الرغم من الدعم الأمريكي المتناقض للعملية التي تقودها الأمم المتحدة. ترى الجزائر أنّ وجود إسرائيل في المغرب، مقروناً بالتبدّل المفاجئ في الموقف الإسباني من الصحراء الغربية، يعني أنّ الولايات المتحدة تسعى إلى الضغط بصورةٍ غير مباشرة على الجزائر من أجل تطبيع علاقاتها مع إسرائيل. كما ذُكر، فإن "الجزائر تَعتبر بعض سياسات إدارتي ترامب وبايدن مُضرّة بمصالحها الحيوية وبمصالح الشرق الأوسط وشمال أفريقيا".[61] وقد جاء ردّ فعل الجزائر على هذا التطوّر معتدلاً وقد حاولت الولايات المتحدة جاهدةً تبديد مخاوفها. غير أنّ القلقَ العميق الذي يُساور الجزائر بأن يؤدّي تحالفٌ مغربيّ إسرائيلي[62] إلى تغيير ميزان القوى الإقليمي سيُعزّز لا محالة علاقات الجزائر مع كلّ من الصين وروسيا.

العلاقات الصينية الجزائرية: لا تقتصر على التجارة

تكثّفت العلاقات الصينية الجزائرية منذ مطلع عام 2000 فقطعت أشواطاً كبيرة على الصعيدين الاقتصادي والتجاري.[63] في العام 2019، تخطّى إجمالي حجم التبادل التجاري بين الصين والجزائر 9 مليارات دولار وبقيت الصين المزوّد الأول للبلاد، مستحوذةً على نسبة 18,25 في المئة من واردات الجزائر.[64] ظلّ حجم التبادل التجاري بينهما على حاله عام 2020 على الرغم من الجائحة. تتشاطر الجزائر مع الصين العديد من المقومات المشتركة في السياسة الخارجية، مثل عدم التدخّل في شؤون الدول الأخرى الداخلية، وتنمية بلدان الجنوب، وعدم الانحياز. غير أنّ الواقع الجيوسياسي الناجم عن اتفاقات ابراهام والتعاون العسكري والاستخباراتي بين المغرب وإسرائيل قد خلقا ديناميةً سياسية وعسكرية جديدة. إذ تستحوذ الصين تدريجياً على حصة كبيرة من سوق الأسلحة في الجزائر التي تستمرّ في تنويع مصادرها لشراء الأسلحة. فقد اشترت الجزائر أسلحة صينية متطوّرة، على غرار صاروخ الدفاع الساحلي الصيني (CM-302 YJ-12B) رباعي الصوت في نسخته من الأرض إلى البحر. ولعلّ ذلك يُشكّل وسيلة لضمان دعم الصين التي يمكن أن تعتمد الجزائر عليها في حال اندلاع نزاع مسلّح مع المغرب الذي يحظى بدعم إسرائيل والولايات المتحدة.[65]

ترسّخ دعمُ الجزائر المطلق للصين في خلال زيارة نانسي بيلوسي إلى تايوان في 2 أغسطس 2022،[66] حين أعادت الجزائر التأكيد على التزامها بمبدأ الصين الواحدة وأعربت عن أملها بأن تتقيّد الولايات المتحدة بأحكام البيانات المشتركة الثلاثة بين الولايات المتحدة والصين[67] وتضع حداً لتدخّلها في شؤون الصين الداخلية.[68]

روسيا والجزائر: حياد تجاه الصراع بين روسيا وأوكرانيا وتمتين للروابط

لاطالما كانت العلاقات الروسية الجزائرية متينةً منذ استقلال الجزائر وقد تطوّرت لتتخطّى المجالَ العسكري.[69] ففي خريف 2021، أجرى الجيشان تدريبات لمكافحة

الإرهاب في مدينة أوسيتيا الواقعة جنوب غرب روسيا.[70] وبين 1 و7 سبتمبر 2022، شاركت القوات المسلّحة البرّية الجزائرية في تمرين القيادة والأركان "الشرق 2022" في روسيا إلى جانب 13 دولة أخرى.[71] وفي نوفمبر 2022، سيجري المظلّيون الجزائريون والروس تدريبات عسكرية تكتيكية في قاعدة حماقير بالقرب من ولاية بشار جنوب غرب الجزائر.[72]

أما في ما يتعلّق بالحرب بين روسيا وأوكرانيا، فقد اتّخذت الجزائر موقفاً محايداً، نظراً لعلاقاتها الحميدة مع البلدين، تأكيداً على "التزامها بالسلام والسعي وراء حلّ تفاوضي".[73] وفي أبريل الماضي، صوّتت الجزائر ضدّ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الداعي إلى إقصاء روسيا من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة،[74] مشدّدةً على تمسّكها الدائم بقواعد ومبادئ القانون الدولي الإنساني الأساسية وسائر القوانين والمواثيق الدولية.

ونظراً لأن الجزائر مؤيّدة للحلّ التفاوضي، انضمّت إلى مجموعة الاتصال العربية التي تتألّف من وزراء خارجية الأردن والسودان والعراق ومصر، بالإضافة إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية، والتي أطلقت مشاورات مع وزيري خارجية روسيا وأوكرانيا في موسكو وبولندا على التوالي.[75] وعلى الرغم من أنّ الجزائر أكّدت على ضرورة احترام سيادة الدول ووحدة أراضيها، إلّا أنّها شدّدت أيضاً على وجوب "استيعاب الشواغل الأمنية المشروعة للأطراف المعنية".[76] وفي خلال الزيارة التي قام بها سيرغي لافروف إلى العاصمة الجزائرية في مايو 2022 بهدف تمتين التعاون بين البلدين وتعزيز الشراكة الاستراتيجية التي تمّ توقيعها عام 2001، أعرب عن تقديره لموقف الجزائر المتّزن من الصراع بين روسيا وأوكرانيا.[77]

سياسة خارجية شاملة، كما وساهمت الحرب الروسية الأوكرانية في تمكينها في مجال الطاقة في ظلّ سعي أوروبا إلى الحدّ من اعتمادها على روسيا واللجوء إلى الجزائر كأحد مزوّديها الرئيسيين بالغاز الطبيعي. سيبقى التعاونُ العسكري بين المغرب وإسرائيل الهاجسَ الأول للسياسة الخارجية الجزائرية والتهديدَ الأبرز لأمنها القومي، خاصة في ضوء قرار المغرب السماح ببناء قواعد إسرائيلية على أراضيه.[78] وسيؤدي ذلك حتماً إلى تقاربٍ أوثق مع شريكيها التقليديين، ألا وهما الصين وروسيا.

وستواصل الجزائر أيضاً دبلوماسيتها الشاملة لإثبات دورها كقوةٍ متوسّطة في المنطقة بغية حماية مصالحها، لا سيما على طول حدودها. وفي الوقت الذي ستحافظ فيه الجزائر على توازن علاقاتها مع القوى العظمى، ستؤدّي دورها التقليدي كوسيطٍ[79] في الصراعات المتعدّدة، ولكنها ستحاول أيضاً تعزيز علاقاتها مع الدول الخليجية بغية التصدّي للتحالفات. ومن شأن الاهتمام الذي تُبديه الجزائر في الاندماج مع مجموعة البريكس[80] أن يساعدها على استعادة المكانة التي كانت تحتلّها على الساحة الدولية.

"أما في ما يتعلّق بالحرب بين روسيا وأوكرانيا، فقد اتّخذت الجزائر موقفاً محايداً، نظراً لعلاقاتها الحميدة مع البلدين، تأكيداً على "التزامها بالسلام والسعي وراء حلّ تفاوضي".

الخاتمة

تبذل السياسةُ الخارجية الجزائرية جهوداً ناشطة منذ العام 2019 من أجل تجاوز الشلّل الذي عانته في العقد الأخير من ولاية بوتفليقة. وتسعى الجزائر، في محاولةٍ لإحياء "العصر الذهبي" لسياستها الخارجية والمحافظة على مبادئها الرئيسية في آن، إلى إثبات أنّه يمكنها الاضطلاع بدور دبلوماسي واقتصادي على الساحتين الإقليمية والعالمية.

وقد أرغمت التطوّرات الإقليمية الجزائر على معالجة قضاياها الداخلية وتمتين سياستها الدفاعية وانتهاج

الهوامش

1. France 24, "REPLAY- Allocation du président algérien Abdelmadjid Tebboune [Speech by Algerian President Abdelmadjid Tebboune]," YouTube, December 19, 2019, https://www.youtube.com/watch?v=H5w8aiV2GKg.

2. Current and former government officials, interview by author, Algiers, Algeria, 2017, 2018, 2020, 2022. Tebboune himself admitted openly that Algeria's foreign policy and diplomacy had lost their aura since the 1990s. See Canal Algerie, "#DIRECT: Entrevue du president de la Republique. Abdelmadjid #Tebboune, avec la presse nationale [Interview with the President of the Republic. Abdelmadjid #Tebboune, with the national press]," Facebook, August 8, 2021 https://www.facebook.com/EPTVCANALALGERIE/videos/560998978587037.

3. Algérie Press Service, "L'Algérie adoptera une politique étrangère 'dynamique et proactive [Algeria will Adopt a 'Dynamic and Proactive' Foreign Policy]," February 10, 2020, https://www.aps.dz/algerie/101415-plan-d-action-du-gouvernement-l-algerie-adoptera-une-politique-etrangere-dynamique-et-proactive.

4. Ardavan Amir-Aslani, L'âge d'Or de la Diplomatie Algérienne (Paris: Editions du Moment, 2015).

5. For an understanding of those tenets, see Robert Malley, The Call from Algeria—Third Worldism, Revolution, and the Turn to Islam (Berkeley, CA: University of California Press, 1996).

6. Assassi Lassassi, Non-Alignment and Algerian Foreign Policy (London: Dartmouth Publishing, 1988).

7. These principles can be found in the Algerian Constitution of 1976 (http://www.conseil-constitutionnel.dz/pdf/CONSTITUTION%201976.pdf). They are reiterated in the 2020 Constitution, (https://www.constituteproject.org/constitution/Algeria_2020?lang=en).

8. France 24, "REPLAY- Allocation du président algérien Abdelmadjid Tebboune [Speech by Algerian President Abdelmadjid Tebboune]," https://www.youtube.com/watch?v=H5w8aiV2GKg . See also, Tebboune's interview, France 24, "Le president algerien croit a un "apaisement" de la situation avec la France [The Algerian President Believes in an "Appeasement" of the Situation with France]," YouTube, July 4, 2020, https://www.youtube.com/watch?v=bw4gjBmnDVk.

9. Frédéric Bobin, "Le réveil diplomatique de l'Algérie sur le dossier de la guerre en Libye [The Diplomatic Awakening of Algeria on the File of the War in Libya]," Le Monde, January 19, 2020, https://www.lemonde.fr/afrique/article/2020/01/17/le-reveil-diplomatique-d-alger-autour-de-la-libye_6026213_3212.html.

10. Emirates Policy Center, "Algerian Mediation Project in the Libyan Crisis: Background and Prospects," (Abu Dhabi: Emirates Policy Center, 2020), https://epc.ae/en/details/brief/algerian-mediation-project-in-the-libyan-crisis-background-and-prospects.

11. Yahia H. Zoubir and Djallil Lounnas, "L'Algérie face à l'arc des menaces en Libye et au Mali : Quelle stratégie? [Algeria facing the arc of threats in Libya and Mali: What strategy?]" The Maghreb Review, 44, no. 1 (2019): 58–90.

12. Yahia H. Zoubir, "The Protracted Civil War in Libya: The Role of Outside Powers," Insight Turkey 22, no. 4 ,(November 2020): 11–27. https://doi.org/10.25253/99.2020224.01.

13. Government officials, interview. Algeria is one of the chief specialists in Libyan politics and society, including Libyan tribes, and still has access to important networks there.

14. Ibid.

15. Government officials, interview.

16. Meriem Houali, "Il a été nommé envoyé spécial chargé du Sahara Occidental et du Maghreb: Amar Belani, le diplomate que le Makhzen redoute [He was Appointed Special Envoy in Charge of Western Sahara and the Maghreb: Amar Belani, the Diplomat Feared by the Makhzen],," La Patrie News, September 5, 2021 https://lapatrienews.dz/il-a-ete-nomme-envoye-special-charge-du-sahara-occidental-et-du-maghreb-amar-belani-le-diplomate-que-le-makhzen-redoute/.

17. Souhail Karam, "Polisario Quits Western Sahara 30-Year Cease-Fire After Clashes," Bloomberg, November 14, 2020, https://www.bloomberg.com/news/articles/2020-11-14/polisario-quits-western-sahara-30-year-cease-fire-after-clashes#xj4y7vzkg.

18. The White House, "Proclamation on Recognizing the Sovereignty of the Kingdom of Morocco over the Western Sahara," December 10, 2020, https://trumpwhitehouse.archives.gov/presidential-actions/proclamation-recognizing-sovereignty-kingdom-morocco-western-sahara/.

19. Radio France Internationale, "Les propos d'un responsable marocain sur la Kabylie fâchent l'Algérie [The Words of a Moroccan Official on Kabylie Anger Algeria]," July 19, 2021, https://www.rfi.fr/fr/afrique/20210719-les-propos-d-un-responsable-marocain-sur-la-kabylie-f%C3%A2chent-l-alg%C3%A9rie.

20. Yahia H. Zoubir, "Why Algeria cut diplomatic ties with Morocco: and implications for the future," The Conversation, September 14, 2021, https://theconversation.com/why-algeria-cut-diplomatic-ties-with-morocco-and-implications-for-the-future-167313.

21. Jean-Pierre Filiu, "Le risque en 2022 d'une guerre entre l'Algérie et le Maroc [The risk in 2022 of a war between Algeria and Morocco]," Le Monde, December 26, 2021, https://www.lemonde.fr/blog/filiu/2021/12/26/le-risque-en-2022-dun-conflit-entre-lalgerie-et-le-maroc/.

22. Anthony Dworkin, "North African Standoff: How The Western Sahara Conflict Is Fueling New Tensions Between Morocco and Algeria," Policy Brief, (London, United Kingdom, European Council on Foreign Relations, 2022) April 2022, https://ecfr.eu/publication/north-african-standoff-how-the-western-sahara-conflict-is-fuelling-new-tensions-between-morocco-and-algeria/.

23. ,Algeria has launched new flights, reopened old ones or increased flights to different parts of Africa (Senegal, Gabon, Niger, Ivory Coast, and Burkina Faso). It has also deployed an ambitious diplomatic and economic strategy on the continent. See, Saïd Boucetta, "Ambitions africaines [African ambitions]," L'Expression, August 15, 2022, https://www.lexpressiondz.com/nationale/ambitions-africaines-359573.

24. Yahia H. Zoubir, "Crisis in the Sahel: Causes, Consequences, and the Path Forward," Issue Brief, (Doha, Qatar, Middle East Council on Global Affairs, 2022), https://mecouncil.org/publication/crisis-in-the-sahel-causes-consequences-and-the-path-forward/.

25. Mali Actu, "Mali: L'accord d'Alger 2015 : Ce qu'il faut en retenir [Mali: The Algiers Agreement 2015: What to remember], " Mali Actu, accessed August 31, 2022, https://maliactu.net/mali-laccord-dalger-2015-ce-quil-faut-en-retenir/.

26. Embassy of Algeria in London, "Minister Ramtane Lamamra Pays a Working Visit to Mali," accessed August 31, 2022, https://embassyofalgeria.uk/uncategorized/minister-ramtane-lamamra-pays-a-working-visit-to-mali/.

27. TSA, "L'Algérie veut apaiser les tensions entre la France et le Mali [Algeria Wants to Ease Tensions Between France and Mali]," September 3, 2022, https://www.tsa-algerie.com/lalgerie-veut-apaiser-les-tensions-entre-la-france-et-le-mali/.

28. Yahia H. Zoubir and Abdelkader Abderrahmane, "Algeria in the Sahel: Stability and Security," Politique Etrangère 87, No. 2 (April 2022): 119–130, https://doi.org/10.3917/pe.222.0119.

29. Savannah Energy (@Savannah_Energy), "#Niger, #Nigeria and Algeria have signed the 'Declaration of Niamey'," Twitter, February 18, 2022, 3:46 a.m., https://twitter.com/Savannah_Energy/status/1494639385807052802.

30. DW, "Algeria, Nigeria, Niger Sign MOU on Gas Pipeline to Europe," July 28, 2022, https://www.dw.com/en/algeria-nigeria-niger-sign-mou-on-gas-pipeline-to-europe/a-62633283.

31. African Review, "West African Ministers Sign Declaration of Niamey, get Trans-Saharan Gas Pipeline Back on Track", February 18, 2022, https://www.africanreview.com/energy-a-power/power-generation/west-african-ministers-sign-declaration-of-niamey-get-trans-saharan-gas-pipeline-back-on-track.

32. Lyès Menacer, "L'Algérie doit quitter la Ligue arabe [Algeria must leave the Arab League]",Algerie-dz.com, October 28, 2021, https://www.algerie-dz.com/forums/algerie/8348190-l-algerie-doit-quitter-la-ligue-arabe.

33. In July 2022, Tebboune brought together PLO's Mahmoud Abbas and HAMAS' Ismaïl Haniyeh with the objective of reconciling the two movements. This was the first meeting of the two Palestinian leaders since 2007. : See, Lilia Ait Akli, "Tebboune a réuni Abbas et Haniyeh un pas vers la réconciliation palestinienne? [Tebboune brings together Abbas and Haniyeh: a step towards ,Palestinian reconciliation]","Le Jeune Indépendant July 6, 2022, Tebboune réuni Abbas et Haniyeh : un pas vers la réconciliation palestinienne ? – Le Jeune .(Indépendant (jeune-independant.net

34. Nadia Kerraz, "Sommet arabe d'Alger les 1er et 2 novembre 2022 : Unifier les rangs réconcilier et poursuivre l'action [Algiers Arab Summit on November 1 and 2, 2022: Unify ranks, reconcile and pursue action]," El Moudjahid Nation, March 11, 2022, https://www.elmoudjahid.dz/fr/nation/sommet-arabe-d-alger-les-1er-et-2-novembre-2022-unifier-les-rangs-reconcilier-et-poursuivre-l-action-179765.

35. Al Ahram Online, "Egypt to host a five-country Arab summit on Monday in New Alamein: Jordanian TV," August 21, 2022, https://english.ahram.org.eg/NewsContent/1/1234/473555/Egypt/Foreign-Affairs/Egypt-to-host-a-fivecountry-Arab-summit-on-Monday-.aspx.

36. Algérie Presse Service, "Visite du président Tebboune au Qatar: approfondissement de la coopération bilatérale [President Tebboune's visit to Qatar: Deepening Bilateral Cooperation]," February 19, 2022, https://www.aps.dz/algerie/135780-visite-du-president-tebboune-au-qatar-approfondissement-de-la-cooperation-bilaterale.

37. Asmahan Qarjouli, "Qatar, Algeria to dive into tourism, real estate investments," Doha News, June 19, 2022, https://dohanews.co/qatar-algeria-to-dive-into-tourism-real-estate-investments/.

38. Algérie Presse Service, "Le Koweït confirme sa participation au prochain sommet arabe d'Alger Kuwait confirms its participation in the next Arab] summit in Algiers]," February 1, 2022, https://www.aps.dz/algerie/134899-le-koweit-confirme-sa-participation-au-prochain-sommet-arabe-d-alger.

39. Fatma Bendhaou, "Abdelmadjid Tebboune : 'Ce qui touche le Koweït, le Qatar et l'Arabie Saoudite, touche aussi l'Algérie' [Abdelmadjid Tebboune: 'What affects Kuwait, Qatar and Saudi Arabia, also affects Algeria]," Anadolu Agency, February 23, 2022, https://www.aa.com.tr/fr/afrique/abdelmadjid-tebboune-ce-qui-touche-le-kowe%C3%AFt-le-qatar-et-l-arabie-saoudite-touche-aussi-l-alg%C3%A9rie-/2511581.

40. M.B., "FIN DE LA VISITE D'ÉTAT DU PRÉSIDENT TEBBOUNE À RYADH : Nouvelles perspectives pour la coopération bilatérale [END OF PRESIDENT TEBBOUNE'S STATE VISIT TO RIYADH: New Perspectives for Bilateral Cooperation]," Le Courrier d'Algérie, February 29, 2020, http://lecourrier-dalgerie.com/fin-de-la-visite-detat-du-president-tebboune-a-ryadh-nouvelles-perspectives-pour-la-cooperation-bilaterale.

41. The North Africa Post, "Gulf countries Reiterate Support for Morocco on Sahara Issue," January 26, 2022, https://northafricapost.com/55174-gulf-countries-reiterate-support-for-morocco-on-sahara-issue.html.

42. Abdulaziz Kilani, "How the GCC Views the Algeria-Morocco Rift," Gulf International Forum, September 15, 2021, https://gulfif.org/how-the-gcc-views-the-algeria-morocco-rift/.

43. MENAFN, "40 percent of foreign investment in Morocco are from GCC, with Significant Proportion Invested into Real Estate," March 23, 2019, https://menafn.com/1098293858/40-percent-of-foreign-investment-in-Morocco-are-from-GCC-with-significant-proportion-invested-into-real-estate.

44. Compiled by the author from United Nations COMTRADE, https://comtrade.un.org/data/.

45. Le Monde & AFP, "Après trois mois de crise, Alger rétablit son ambassadeur à Paris [After Three Months of Crisis, Algiers Restores its Ambassador to Paris]," January 6, 2022, https://www.lemonde.fr/afrique/article/2022/01/06/apres-trois-mois-de-crise-alger-retablit-son-ambassadeur-a-paris_6108388_3212.html.

46. Sofiane Orus-Boudjema, "Algérie-France : y avait-il une nation algérienne avant la colonisation française? [Algeria-France: Was There an Algerian Nation Before French Colonization?]" Jeune Afrique, October 9, 2021, https://www.jeuneafrique.com/1247481/politique/algerie-france-y-avait-il-une-nation-algerienne-avant-la-colonisation-francaise/.

47. 'TSA, "Algérie-France: Tebboune qualifie de 'réussite la visite de Macron [Algeria- France: Tebboune qualifies Macron's visit as a "sucess"]," August 27, 2022, https://www.tsa-algerie.dz/algerie-france-tebboune-qualifie-de-reussite-la-visite-de-macron.

48. Marcos Bartolomé, "Why is Madrid Pandering to Morocco?," Foreign Policy, May 13, 2022, https://foreignpolicy.com/2022/05/13/spain-sanchez-morocco-polisario-western-sahara-algeria/.

49. TSA, "Algérie-Espagne : de nouvelles retombées "[de la crise [Algeria-Spain: new fallout from the crisis, July 20, 2022, https://www.tsa-algerie.com/algerie-espagne-de-nouvelles-retombees-de-la-crise/.

50. Algérie Presse Service, "Algeria, Italy sign 15 MoUs, bilateral cooperation agreements," July 18, 2022, https://www.aps.dz/en/economy/44356-algeria-italy-sign-15-mous-bilateral-cooperation-agreements.

51. El Moudjahid Nation, "4e sommet intergouvernemental Algéro-italien: 15 mémorandums d'entente et accords de coopération signés [4th Algerian-Italian Intergovernmental Summit: 15 Memoranda of Understanding and Cooperation Agreements Signed]," July 16, 2022, https://www.elmoudjahid.dz/fr/nation/4e-sommet-intergouvernemental-algero-italien-15-memorandums-d-entente-et-accords-de-cooperation-signes-185861.

52. Yahia H. Zoubir, "The United States and Algeria: A New Strategic Partnership?" Journal of Middle Eastern and Islamic Studies (in Asia), 5, no. 4 (December 2011): 1–27, https://doi.org/10.1080/19370679.2011.12023188.

53. Yahia H. Zoubir, "Sino-Algerian relations: The consolidation of a long-standing relationship," Hybrid CoE Research Report 5, (Helsinki, Finland: Hybrid COE, 2022), https://www.hybridcoe.fi/publications/hybrid-threat-activity-in-the-mena-region-state-and-non-state-actors-seeking-status-and-expanding-influence/.

54. Pieter D. Wezeman, Alexandra Kuimova & Siemon T. Wezeman, "Trends in International Arms Transfers, 2020," (Stockholm, Sweden: Stockholm International Peace Research Institute, March 2021), accessed September 4, 2022, https://sipri.org/sites/default/files/2021-03/fs_2103_at_2020_v2.pdf.

55. AL24news, "Les points forts de la rencontre périodique du Président Tebboune avec la presse [Highlights of President Tebboune's Periodic Meeting with the Press]," YouTube, April 24, 2022, https://www.youtube.com/watch?v=KraUXFbqvIk.

56. Anthony Blinken, "Remarks to Mission Algeria," US Embassy in Algiers, March 30, 2022, https://www.state.gov/secretary-antony-j-blinken-remarks-to-mission-algeria/.

57. Yahia H. Zoubir, "The United States and Algeria: Hostility, Pragmatism, and Partnership," in Handbook of US-Middle East Relations: Formative Factors and Regional Perspectives, ed. Robert E. Looney (London & NY: Routledge, 2009), 219–236.

58. Abdelkader Abderrahmane, "Émissaire de l'ONU en Libye : à travers le blocage de Lamamra, c'est l'Algérie qui est ciblée [UN envoy to Libya: through the blocking of Lamamra, it is Algeria that is targeted]," Middle East Eye, April 30, 2020, https://www.middleeasteye.net/fr/opinion-fr/algerie-libye-lamamra-onu-diplomatie-sahel.

59. Algérie Focus, "L'Algérie accuse Washington d'être à l'origine du refus des EAU de nommer Boukadoum comme envoyé de l'ONU en Libye [Algeria Accuses Washington of Being Behind UAE's Refusal to Appoint Boukadoum as UN Envoy to Libya]," July 6, 2022, https://www.algerie-focus.com/lalgerie-accuse-washington-detre-a-lorigine-du-refus-des-eau-de-nommer-boukadoum-comme-envoye-de-lonu-en-libye/.

60. The White House, "Proclamation on Recognizing the Sovereignty of the Kingdom of Morocco over the Western Sahara," December 10, 2020, https://trumpwhitehouse.archives.gov/presidential-actions/proclamation-recognizing-sovereignty-king-dom-morocco-western-sahara/.

61. Giorgio Cafiero, "Why US-Algeria Relations are at Their Lowest Point in Years," TRT World, December 23, 2021, https://www.trtworld.com/opinion/why-us-algeria-relations-are-at-their-lowest-point-in-years-52926.

62. Oded Yaron, "Israeli Arms exports to Morocco: From Pegasus to Kamikaze drones," Haaretz, July 19, 2022, https://www.haaretz.com/israel-news/security-aviation/2022-07-19/ty-article-timeline/.premium/israel-morocco-arms-sales-pegasus-harop-kamikaze-drones-barak-missiles/00000182-10f9-d1ad-a1b7-1ffd14150000.

63. Yahia H. Zoubir, "China's Relations with Algeria: From Revolutionary Friendship to Comprehensive Strategic Partnership," in China and North Africa: Between Economics, Politics and Security, ed. Adel Abdel-Ghafar (London: I.B. Tauris, 2021), 126–165.

64. Ministère des Finances, Statistiques du Commerce Extérieur de l'Algérie: Année 2020, Algeria, January 2021, https://www.douane.gov.dz/IMG/pdf/statistiques_du_commerce_exterieur_de_l_algerie_annee_2020.pdf, accessed September 4, 2022.

65. Yahia H. Zoubir, "Algeria and China: Shifts in Political and Military Relations," Global Policy, (July 2022), https://doi.10.1111/1758-5899.13115.

66. The Washington Post, "Nancy Pelosi Departs Taiwan, Ending Contentious Visit that Angered China," August 2, 2022, https://www.washingtonpost.com/world/2022/08/02/nancy-pelosi-taiwan-visit/.

67. The three communiques on U.S.-China are reiterated in Ministry of Foreign Affairs of the PRC, "Vice Foreign Minister Ma Zhaoxu on Pelosi's Visit to Taiwan," August 9, 2022, https://www.fmprc.gov.cn/mfa_eng/wjbxw/202208/t20220809_10738069.html.

68. Cited in CGTN, "Foreign Envoys Express Opposition to Pelosi's Visit to China's Taiwan Region," August 6, 2022, https://news.cgtn.com/news/2022-08-06/Foreign-envoys-express-opposition-to-Pelosi-s-visit-to-China-s-Taiwan-1cgT5vVEVRm/index.html.

69. Yahia H. Zoubir, "Making up for lost time Russia and Central Maghreb," in Russian Foreign Policy towards the Middle East-New Trends, Old Traditions, ed. Nikolay Kozhanov (London: Hurst, 2022).

70. Arab Observer, "First of its kind: Joint Russian-Algerian Tactical Exercise Launched," October 4, 2021, https://www.arabobserver.com/first-of-its-kind-joint-russian-algerian-tactical-exercise-launched/.

71. Algerie Patriotique, "Participation de l'ANP à l'exercice stratégique de commandement et d'état-major 'Est-2022' en Russie [Participation of the PNA in the strategic command and staff exercise "Est-2022" in Russia]," September 1, 2022, https://www.algeriepatriotique.com/2022/09/01/participation-de-lanp-a-lexercice-strategique-de-commandement-et-detat-major-est-2022-en-russie/.

72. MENA Defense, "Exercice militaire algéro-russe à Hammaguir en novembre [Algerian-Russian military exercise in Hammaguir in November]," August 9, 2022, https://www.menadefense.net/algerie/exercice-militaire-algero-russe-a-hammaguir-en-novembre/.

73. Akram Belkaïd, "Maghreb-Ukraine (1). L'Algérie et le Maroc refusent de choisir [Maghreb-Ukraine (1). Algeria and Morocco refuse to choose]," Orient XXI, May 19, 2022, https://orientxxi.info/magazine/maghreb-ukraine-1-l-algerie-et-le-maroc-refusent-de-choisir,5603.

74. Algérie Presse Service, “ONU: l’Algérie vote contre la décision de suspension de la Russie du Conseil des droits de l’Homme [UN: Algeria votes against decision to suspend Russia from Human Rights Council]”, April 8, 2022, https://www.aps.dz/algerie/138307-onu-l-algerie-vote-contre-la-decision-de-suspension-de-la-russie-du-conseil-des-droits-de-l-homme.

75. Algérie Press Service, “Conflit en Ukraine: Lamamra en visite lundi à Moscou [Conflict in Ukraine: Lamamra visits Moscow on Monday],” April 3, 2022, https://www.aps.dz/algerie/138152-conflit-en-ukraine-lamamra-en-visite-lundi-a-moscou-en-compagnie-des-ministres-des-ae-du-groupe-de-contact-arabe.

76. “China and Algeria are about to sign the China-Algeria Belt and Road Initiative,” Seetao, accessed September 4, 2022, https://www.seetao.com/details/145615.html.

77. M.B., “Lavrov a transmis une invitation officielle à Tebboune pour une visite en Russie en assurant : ‘Nous apprécions hautement la position algérienne [Lavrov Extended an Official Invitation to Tebboune for a Visit to Russia, Saying: “We Highly Appreciate the Algerian Position],” El Watan-dz, May 12, 2022, https://elwatan-dz.com/lavrov-a-transmis-une-invitation-officielle-a-tebboune-pour-une-visite-en-russie-en-assurant-nous-apprecions-hautement-la-position-algerienne.

78. Tayeb Belghiche, “Mohammed VI autorise l’implantation de bases militaires israéliennes au Maroc : Rabat joue avec le feu [Mohammed VI Authorizes the Establishment of Israeli Military Bases in Morocco: Rabat is Playing with Fire],” El-Watan-dz, August 23, 2022, https://elwatan-dz.com/mohammed-vi-autorise-limplantation-de-bases-militaires-israeli-ennes-au-maroc-rabat-joue-avec-le-feu.

79. Yahia H. Zoubir. “‘The Giant Afraid of Its Shadow’: Algeria, the Reluctant Middle Power,” in Unfulfilled Aspirations: Middle Power Politics in the Middle East, ed. Adham Saouli (London: Hurst Publisher, 2020) 67–90.

80. Arab News, “Tebboune évoque une adhésion de l’Algérie aux Brics [Tebboune Evokes an Accession of Algeria to the Brics],” August 1, 2022, https://arab-news.fr/node/272796/monde-arabe.

نبذة عن المؤلّف

يحيى زبير هو زميل أول غير مقيم في مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية وبروفيسور في الدراسات الدولية ومدير البحوث الجيوسياسية في كلية كيدج للأعمال في فرنسا. زبير متخصّص في سياسة شمال أفريقيا وأمن المغرب العربي ومنطقة الساحل والعلاقات بين الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والصين والسياسة الخارجية للولايات المتّحدة وروسيا في شمال أفريقيا وغيرها من المجالات. يودّ المؤلّف أن يشكر عبد القادر عبد الرحمن، باحث أول في برنامج إيناكت في معهد الدراسات الأمنية في داكار، لملاحظاته البناءة والثمينة التي قدّمها بشأن نسخة سابقة من هذا الموجز.

نبذة عن مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية

مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية هو مؤسسة مستقلّة غير ربحيّة تُعنى بالبحوث بشأن السياسات، وتأخذ من العاصمة القطرية الدوحة مقرّاً لها. يُجري المجلس بحوثاً بشأن السياسات ويعقد الاجتماعات وجلسات الحوار وينخرط مع الجهات الفاعلة في السياسات حول القضايا الجيوسياسية والاجتماعية الاقتصادية التي تواجهها منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ويؤدّي المجلس دور صلة الوصل بين منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وباقي العالم، ويقدّم مقاربات إقليميّة للقضايا والسياسات العالمية ويؤسّس شراكات مع مراكز بحوث ومنظّمات تنموية في أرجاء منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والعالم.

مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية
الساحة 43، بناية 63، الخليج الغربي، الدوحة، قطر
www.mecouncil.org